

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Numbers 14:10–15:40	سفر العدد 14:10 - 15:40
#wt_c20_us089	الحلقة الإذاعية رقم: 585
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا للسفر الرابع من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر العدد على فم الراعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الرابع عشر من هذا السفر النفيس (أي سفر العدد). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

من المهمّ جدّاً أن ندرك الفرق بين أن نعيش في خوفٍ وأن نعيش بإيمان. وسوف نرى في هذه الحلقة أنّ بني إسرائيل كانوا قريبين جدّاً من أرض كنعان. ولكنهم سمحوا لمشاعر الخوف أن تسيطر عليهم بدلاً من أن يتمسكوا بوعد الله لهم. وبسبب خوفهم فقد حرموا أنفسهم سنواتٍ طويلة من التمتع بوعد الله لهم.

والآن نثركم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيم من سفر العدد ابتداءً بالأصحاح الرابع عشر والعدد العاشر درساً أعدّه لنا الراعي "تشكّ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكُّ سميث")

كُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ الشَّعْبَ وَصَلَ إِلَى حُدُودِ أَرْضِ كَنْعَانَ. وَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يُرْسِلَ رَئِيسًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاسْتِطْلَاعِ أَحْوَالِ الْأَرْضِ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ أُرْسِلَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا. وَيَبْغِي لَنَا أَنْ نَلْتَفِتَ إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْ هَؤُلَاءِ هُمَا: "كَالِبُ" وَ "يَشُوعُ". وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، عَادَ الرَّجَالُ الْإِثْنَا عَشَرَ بَعْدَ أَنْ اسْتَطْلَعُوا أَحْوَالِ أَرْضِ كَنْعَانَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 26 29:

فَسَارُوا حَتَّى أَتَوْا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِلَى بَرِيَّةِ فَارَانَ، إِلَى قَادَشَ، وَرَدُّوا إِلَيْهِمَا خَبْرًا وَإِلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ وَأَرَوْهُمْ ثَمَرَ الْأَرْضِ. وَأَخْبَرُوهُ وَقَالُوا: «قَدْ ذَهَبْنَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرْسَلْنَا إِلَيْهَا، وَحَقًّا إِنَّهَا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، وَهَذَا ثَمَرُهَا. غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ السَّاكِنَ فِي الْأَرْضِ مُعْتَرِّضٌ، وَالْمَدُنُ حَصِينَةٌ عَظِيمَةٌ جِدًّا. وَأَيْضًا قَدْ رَأَيْنَا بَنِي عَنَاقَ هُنَاكَ. الْعَمَالِقَةُ سَاكِنُونَ فِي أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَالْحِثِّيُّونَ وَالْيَبُوسِيِّونَ وَالْأَمُورِيِّونَ سَاكِنُونَ فِي الْجَبَلِ، وَالْكَنَعَانِيِّونَ سَاكِنُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ وَعَلَى جَانِبِ الْأَرْضِ».

إِذَا، كَانَ تَقْرِيرُ الرَّجَالِ إِجَابِيًّا مِنْ جِهَةِ أَرْضِ كَنْعَانَ إِذْ قَالُوا لِمُوسَى إِنَّهَا أَرْضٌ جَيِّدَةٌ. وَلَكِنْ تَقْرِيرُهُمْ مِنْ جِهَةِ الشَّعْبِ وَتَحْصِينَاتِ الْمَدِينَةِ كَانَ سَلْبِيًّا إِذْ قَالُوا إِنَّ الْمَدِينَةَ حَصِينَةٌ جِدًّا وَإِنَّ شَعْبَهَا أَقْوَى مِنْ أَنْ يُفْهَرَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 30 33:

لَكِنْ كَالِبُ أَنْصَتَ الشَّعْبَ إِلَى مُوسَى (أَيُّ أَنَّهُ هَذَا رَوْعَ الشَّعْبِ الْمَائِلِ أَمَامَ مُوسَى) وَقَالَ: «إِنَّا نَصْعَدُ وَنَمْتَلِكُهَا لِأَنَّنا قَادِرُونَ عَلَيْهَا». وَأَمَّا الرَّجَالُ الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ فَقَالُوا: «لَا نَقْدِرُ أَنْ نَصْعَدَ إِلَى الشَّعْبِ، لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنَّا». فَأَشَاعُوا مَذْمَةَ الْأَرْضِ الَّتِي تَجَسَّسُوهَا، فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «الْأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا هِيَ أَرْضٌ تَأْكُلُ سُكَّانَهَا، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي رَأَيْنَا فِيهَا أَنَاسٌ طَوَالَ الْقَامَةِ. وَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ الْجَبَابِرَةَ، بَنِي عَنَاقَ مِنَ الْجَبَابِرَةِ. فَكُنَّا فِي أَعْيُنِنَا كَالْجَرَادِ، وَهَكَذَا كُنَّا فِي أَعْيُنِهِمْ».

نَرَى هُنَا أَنَّ مَوْقِفَ كَالِبِ كَانَ مُخْتَلِفًا تَمَامًا عَنِ مَوْقِفِ بَقِيَّةِ الرَّجَالِ. فَقَدْ قَالَ الرَّجَالُ: "لَا نَقْدِرُ أَنْ نَصْعَدَ إِلَى الشَّعْبِ لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنَّا". أَمَّا كَالِبُ فَقَالَ: "إِنَّا نَصْعَدُ وَنَمْتَلِكُهَا لِأَنَّنا قَادِرُونَ عَلَيْهَا".

وَنَنْتَقِلُ الْآنَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، إِلَى الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ فَتَقْرَأُ فِي
الأعداد 1 4:

فَرَفَعَتْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ صَوْتَهَا وَصَرَخَتْ، وَبَكَى الشَّعْبُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ. وَتَدَمَّرَ
عَلَى مُوسَى وَعَلَى هَارُونَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ لَهُمَا كُلُّ الْجَمَاعَةِ:
«لَيْتَنَا مُتْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، أَوْ لَيْتَنَا مُتْنَا فِي هَذَا الْقَفْرِ! وَلِمَآذَا أَتَى بِنَا
الرَّبُّ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لِنَسْفِطَ بِالسَّيْفِ؟ تَصِيرُ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا غَنِيمَةً.
أَلَيْسَ خَيْرًا لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ؟» فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «نُقِيمُ رَيْسًا
وَنَرْجِعُ إِلَى مِصْرَ.»

لَقَدْ تَدَمَّرَ الشَّعْبُ مَرَّةً أُخْرَى وَتَمَمَّوْا لَوْ أَنَّهُمْ مَاتُوا فِي أَرْضِ مِصْرَ أَوْ فِي الصَّحْرَاءِ.
وَقَدْ أَبَدُوا اسْتِعْدَادًا لِرَفْضِ مُوسَى بِالرَّعْمِ مِنْ عِلْمِهِمْ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي أَقَامَهُ عَلَيْهِمْ قَائِدًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 5 9:

فَسَقَطَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَى وَجْهَيْهِمَا أَمَامَ كُلِّ مَعْشَرَ جَمَاعَةِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ. وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَةَ، مِنَ الَّذِينَ تَجَسَّسُوا الْأَرْضَ،
مَزَقًا ثِيَابَهُمَا وَكَلَّمَا كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «الْأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا
فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا جَيِّدَةٌ جِدًّا جِدًّا. إِنْ سَرَّ بِنَا الرَّبُّ يَدْخُلْنَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ
وَيُعْطِينَا إِيَّاهَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا. إِنَّمَا لَا تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ، وَلَا
تَخَافُوا مِنْ شَعْبِ الْأَرْضِ لِأَنَّهُمْ خُبْرُنَا. قَدْ زَالَ عَنْهُمْ ظِلْمُهُمْ، وَالرَّبُّ مَعَنَا.
لَا تَخَافُوهُمْ.»

كَانَ "يَشُوعُ" وَ "كَالِبُ" وَآخَرِينَ مِنْ أَنَّ الرَّبَّ سَيُعْطِيهِمْ نُصْرَةً عَلَى تِلْكَ الشُّعُوبِ. وَقَدْ
حَاوَلَا أَنْ يُشَجِّعَا الشَّعْبَ عَلَى تَصَدِيقِ وَعْدِ الرَّبِّ وَالْإِتِّكَالِ عَلَيْهِ. وَلَكِنَّ الشَّعْبَ لَمْ يَتَّجَابِ
مَعَهُمَا. فَتَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الْعَاشِرِ:

وَلَكِنْ قَالَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ أَنْ يُرْجَمَا بِالْحِجَارَةِ.

وَمِنْ السَّهْلِ عَلَيْنَا أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَفَّفُوا جِدًّا! فَقَدْ قَادَهُمُ الرَّبُّ إِلَى حُدُودِ
أَرْضِ كَنْعَانَ أَيَّ إِلَى حَيَاةٍ مُفْعَمَةٍ بِالْبَرَكَاتِ وَالْخَيْرِ. وَكَانَ كُلُّ مَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوهُ هُوَ أَنْ
يَدْخُلُوا الْأَرْضَ وَيَمْتَلِكُوهَا. وَكَانَ اللهُ قَدْ وَعَدَهُمْ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سِفْرِ
الْخُرُوجِ قَائِلًا: "مَلَائِكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ وَيَجِيءُ بِكَ إِلَى الْأُمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ
وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، فَأَبِيدُهُمْ. ... أَرْسِلُ هَيْبَتِي أَمَامَكَ، وَأَزْعَجُ جَمِيعَ الشُّعُوبِ
الَّذِينَ تَأْتِي عَلَيْهِمْ، وَأَعْطِيكَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مُدْبِرِينَ. وَأَرْسِلُ أَمَامَكَ الرِّثَائِيرَ. فَتَطْرُدُ الْحَوِيِّينَ
وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ مِنْ أَمَامِكَ". وَهَا هُمْ يَقِفُونَ الْآنَ عَلَى حُدُودِ تِلْكَ الْأَرْضِ دُونَ أَنْ

يَجْرُؤُوا عَلَى دُخُولِهَا. لِمَاذَا؟ لِأَنَّ الْخَوْفَ كَانَ مُسَيِّطِرًا عَلَيْهِمْ. فَعَوِضًا عَنْ أَنْ يُصَدِّقُوا اللَّهَ الْحَيَّ، صَدَّقُوا مَشَاعِرَ الْخَوْفِ. وَعِنْدَمَا تَسْمَحُ، يَا صَدِيقِي، لِلْخَوْفِ، أَنْ يُسَيِّطِرَ عَلَى حَيَاتِكَ بَدَلًا مِنَ الْإِيمَانِ، فَإِنَّ خَوْفَكَ سَيُضْعِفُ إِيْمَانَكَ. وَعِنْدَمَا يَصِيرُ إِيْمَانُكَ ضَعِيفًا، سَتَحْرَمُ نَفْسَكَ مِنْ بَرَكَاتٍ كَثِيرَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لَكَ وَيُرِيدُكَ أَنْ تَمُدَّ يَدَكَ وَتَأْخُذَهَا. وَمَا أَكْثَرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ حَرَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِبَرَكَاتِ الرَّبِّ لِأَنَّهُمْ عَاشُوا إِيمَانًا مَهْزُوزًا. لِذَلِكَ، بَدَلًا مِنَ التَّمَتُّعِ بِكُلِّ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ خَيْرٍ وَبَرَكَاتٍ، فَإِنَّهُمْ تَأْتَهُونَ فِي بَرِيَّةِ هَذَا الْعَالَمِ.

وَهَكَذَا فَقَدْ طَالَِبَ الشَّعْبُ بِرَجْمِ كَالِبِ وَيَشُوعَ بِالْحِجَارَةِ. ثُمَّ تَتَابَعُ الْقِرَاءَةُ مِنَ النَّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْعَدَدِ الْعَاشِرِ إِلَى نِهَآيَةِ الْعَدَدِ الثَّانِي عَشَرَ:

ثُمَّ ظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ لِكُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «حَتَّى مَتَى يَهِينُنِي هَذَا الشَّعْبُ؟ وَحَتَّى مَتَى لَا يُصَدِّقُونَنِي بِجَمِيعِ الْآيَاتِ الَّتِي عَمِلْتُ فِي وَسَطِهِمْ؟ إِنِّي أَضْرِبُهُمْ بِالْوَبَا وَأَبِيدُهُمْ، وَأَصِيرُكَ شَعْبًا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْهُمْ».

وَلَعَلَّكَ لَاحِظْتَ، يَا صَدِيقِ، أَنَّ اللَّهَ وَضَعَ إِبْصَعَهُ عَلَى الْمَشْكَلَةِ الْحَقِيقِيَّةِ. فَقَدْ كَانَتْ الْمَشْكَلَةُ الْأَسَاسِيَّةُ لِلشَّعْبِ هِيَ أَنَّهُ لَا يُصَدِّقُ اللَّهَ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى إِنَّهُ سَيَضْرِبُ الشَّعْبَ بِالْوَبَا وَيَبِيدُهُمْ. وَلَكِنَّ مُوسَى تَشَفَّعَ فِي الشَّعْبِ فِي الْأَعْدَادِ 13 19 وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ أَنْ يَصْفَحَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَيَعْفِرَ لَهُمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 20 30:

فَقَالَ الرَّبُّ: «قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ. وَلَكِنْ حَيٌّ أَنَا فَتَمْلَأُ كُلَّ الْأَرْضِ مِنْ مَجْدِ الرَّبِّ، إِنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ رَأَوْا مَجْدِي وَآيَاتِي الَّتِي عَمِلْتُهَا فِي مِصْرَ وَفِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَرَّبُونِي الْآنَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَكَمْ يَسْمَعُونَ لِقَوْلِي، لَنْ يَرَوْا الْأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتُ لِآبَائِهِمْ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ أَهَانُونِي لَا يَرَوْنَهَا... قُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَفْعَلَنَّ بِكُمْ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ فِي أَدْنِي. فِي هَذَا الْقَفْرِ تَسْقُطُ جُنُتُكُمْ، جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ مِنْكُمْ حَسَبَ عِدَدِكُمْ مِنْ ابْنِ عَشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا الَّذِينَ تَدْمَرُوا عَلَيَّ. لَنْ تَدْخُلُوا الْأَرْضَ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي لِأَسْكِنَتَكُمْ فِيهَا، مَا عَدَا كَالِبَ بْنَ يَفَنَّةَ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ.

إِذَا، فَقَدْ تَوَعَّدَ اللَّهُ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَيْهِ (مِنْ ابْنِ عَشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا) بِأَنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا أَرْضَ كَنْعَانَ مَا عَدَا كَالِبَ وَيَشُوعَ. وَقَدْ رَأَيْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ أَنَّ سَبَبَ اسْتِثْنَاءِ كَالِبِ وَيَشُوعَ هُوَ أَنَّهُمَا صَدَّقَا اللَّهَ وَتَمَسَّكَ بُوَعْدِهِ.

وَيَتَابَعُ الرَّبُّ كَلَامَهُ مَعَ مُوسَى قَائِلًا فِي الْأَعْدَادِ 31 35:

وَأَمَّا أَطْفَالُكُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ يَكُونُونَ غَنِيمَةً فَإِنِّي سَادَخِلُهُمْ، فَيَعْرِفُونَ الْأَرْضَ
الَّتِي احْتَقَرْتُمُوهَا. فَجُتُّكُمْ أَنْتُمْ تَسْقُطُ فِي هَذَا الْقَفْرِ، وَبَنُوكُمْ يَكُونُونَ
رُعَاةً فِي الْقَفْرِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَيَحْمِلُونَ فُجُورَكُمْ حَتَّى تَقْتَى جُتُّكُمْ فِي
الْقَفْرِ. كَعَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَجَسَّسْتُمْ فِيهَا الْأَرْضَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، لِلسَّنَةِ يَوْمٌ.
تَحْمِلُونَ ذُنُوبَكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَتَعْرِفُونَ ابْتِعَادِي. أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ.
لأَفْعَلَنَّ هَذَا بِكُلِّ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ الشَّرِيرَةِ الْمُتَّفِقَةِ عَلَيَّ. فِي هَذَا الْقَفْرِ
يَقْنُونَ، وَفِيهِ يَمُوتُونَ».

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 36 38 أَنَّ الرِّجَالَ العَشْرَةَ الَّذِينَ أَشَاعُوا المَدْمَةَ الرَّدِيئَةَ عَلَيَّ
الْأَرْضَ بَعْدَ أَنْ اسْتَطَلَعُوا أَحْوَالَ أَرْضِ كَنْعَانَ قَدْ مَاتُوا بِالوَبَاءِ أَمَامَ الرَّبِّ. وَأَمَّا يَشُوعُ وَكَالِبُ
فَعَاشَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 39 45 مِنَ الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ أَنَّ مُوسَى نَقَلَ كَلَامَ الرَّبِّ إِلَى
جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَحِينَئِذٍ، بَكَى الشَّعْبُ جِدًّا ثُمَّ بَكَرُوا صَبَاحًا وَصَعِدُوا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ
قَائِلِينَ: "هُوَذَا نَحْنُ! نَصْعَدُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ عَنْهُ، فَإِنَّا قَدْ أَخْطَأْنَا". وَلَكِنَّ مُوسَى
حَدَّرَهُمْ مِنْ خُطُورَةِ الصُّعُودِ إِلَى الْجَبَلِ قَائِلًا لَهُمْ: "لَا تَصْعَدُوا، لِأَنَّ الرَّبَّ لَيْسَ فِي وَسْطِكُمْ
لِيَلَّا تَنْهَزُمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ. لِأَنَّ العَمَالِقَةَ وَالْكَنَعَانِيِّينَ هُنَاكَ قَدْآمَكُمْ تَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ. إِنَّكُمْ قَدْ
ارْتَدَدْتُمْ عَنِ الرَّبِّ، فَالرَّبُّ لَا يَكُونُ مَعَكُمْ". لَكِنَّهُمْ تَجَبَّرُوا وَصَعِدُوا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. فَنَزَلَ
العَمَالِقَةُ وَالْكَنَعَانِيُّونَ السَّاكِنُونَ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ وَضَرَبُوهُمْ وَتَعَقَّبُوهُمْ. وَهَذَا كُلُّهُ يُرِينَا، يَا
أَحِبَّائِي، أَنَّ الشَّعْبَ كَانَ مَا يَزَالُ عَازِمًا عَلَيَّ فِعْلَ مَشِيئَتِهِ هُوَ، لَا مَشِيئَةَ الرَّبِّ.

وَنَأْتِي الْآنَ، صَدِيقِي المُسْتَمِعَ، إِلَى الْأَصْحَاحِ الخَامِسِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ العَدَدِ. وَمَعَ أَنَّ
بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا عَلَى حُدُودِ أَرْضِ كَنْعَانَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا لِأَنَّ الرَّبَّ عَاقَبَهُمْ عَلَيَّ عَدَمِ
تَصَدِيقِهِمْ لَهُ وَتَدْمُرِهِمْ عَلَيْهِ. وَسَوْفَ نَرَى لِأَحَقِّ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَاهُوا فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.
فَقَدْ قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُمْ: "كَعَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَجَسَّسْتُمْ فِيهَا الْأَرْضَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا،
لِلسَّنَةِ يَوْمٌ. تَحْمِلُونَ ذُنُوبَكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَتَعْرِفُونَ ابْتِعَادِي. أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ. لأَفْعَلَنَّ هَذَا
بِكُلِّ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ الشَّرِيرَةِ الْمُتَّفِقَةِ عَلَيَّ". وَقَدْ فَعَلَ الرَّبُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ حَرْفِيًّا.

وَلَكِنَّ المُدْهِشَ هُنَا هُوَ أَنَّ الرَّبَّ يَقُولُ لِمُوسَى فِي الْأَصْحَاحِ الخَامِسِ عَشَرَ:

كَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: مَتَى جِئْتُمْ إِلَى أَرْضِ مَسْكِنِكُمْ
الَّتِي أَنَا أُعْطِيكُمْ

ثُمَّ يُعْطِي الرَّبُّ مُوسَى تَعْلِيمَاتٍ تَخْتَصُّ بِالْقَرَابِينِ وَالدَّبَائِحِ الَّتِي يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يُقَدِّمُوهَا
لَهُ بَعْدَ دُخُولِ أَرْضِ كَنْعَانَ! فَمَعَ أَنَّ الْجَيْلَ الَّذِي خَرَجَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً
فَصَاعِدًا لَنْ يَدْخُلَ الْأَرْضَ، فَإِنَّ أَبْنَاءَهُمْ سَيَدْخُلُوهَا. لِذَلِكَ كَانَتْ تِلْكَ التَّعْلِيمَاتُ تَخُصُّ الْجَيْلَ
القَادِمَ الَّذِي سَيَدْخُلُ أَرْضَ كَنْعَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ أَكَّدَ اللهُ وَعَدَّهُ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ

سَيَدْخُلُونَ الْأَرْضَ الَّتِي وَعَدَهُمْ بِهَا. وَهَذَا يُعَلِّمُنَا دَرْسًا مُهِمًّا عَنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ. فَحَنُ نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ أَنَّ "هَبَاتِ اللَّهِ وَدَعْوَتُهُ هِيَ بِلَا نَدَامَةٍ". وَلَكِنَّا نَقْرَأُ أَيْضًا فِي الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ أَنَّ: "الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ".

وَيُمْكِنُكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَقْرَأَ فِي الْأَعْدَادِ 21 3 عَنْ أَنْوَاعِ الدَّبَائِحِ وَالتَّقَدِّمَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْبَغِي لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُقَدِّمُوا لِلرَّبِّ بَعْدَ دُخُولِ الْأَرْضِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 26 22 عَنْ التَّقَدِّمَاتِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تُقَدَّمَ عَنْ خَطَايَا السَّهْوِ الْجَمَاعِيَّةِ.

وَإِذَا سَهَوْتُمْ وَلَمْ تَعْمَلُوا جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي كَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى، جَمِيعَ مَا أَمَرَكَمُ بِهِ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى، مِنْ الْيَوْمِ الَّذِي أَمَرَ فِيهِ الرَّبُّ فُصَاعِدًا فِي أَجْيَالِكُمْ، فَإِنْ عَمِلَ خَفِيَّةً عَنْ أَعْيُنِ الْجَمَاعَةِ سَهْوًا، يَعْمَلُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ ثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ مُحْرَقَةً لِرَائِحَةِ سُرُورِ الرَّبِّ، مَعَ تَقَدِّمَتِهِ وَسَكْبِيهِ كَالْعَادَةِ، وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ دَبِيحَةً خَطِيئَةً. فَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ عَنْ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيُصَفِّحُ عَنْهُمْ لِأَنَّهُ كَانَ سَهْوًا. فَإِذَا أَنْوَأَ بِقُرْبَانِهِمْ وَثُودًا لِلرَّبِّ، وَبَدَبِيحَةً خَطِيئَتِهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ لِأَجْلِ سَهْوِهِمْ، يُصَفِّحُ عَنْ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْعَرِيبِ النَّازِلِ بَيْنَهُمْ، لِأَنَّهُ حَدَثَ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ بِسَهْوٍ.

أَمَّا فِي الْأَعْدَادِ 29 27 فَنَقْرَأُ عَنْ التَّقَدِّمَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُقَدَّمَ عَنْ خَطَايَا السَّهْوِ الْفَرْدِيَّةِ:

وَإِنْ أَخْطَأْتَ نَفْسٌ وَاحِدَةً سَهْوًا، تُقَرَّبُ عِزْرًا حَوْلِيَّةً دَبِيحَةً خَطِيئَةً، فَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ عَنِ النَّفْسِ الَّتِي سَهَتْ عِنْدَمَا أَخْطَأَتْ بِسَهْوٍ أَمَامَ الرَّبِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنْهَا، فَيُصَفِّحُ عَنْهَا. لِلْوَطَنِيِّ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْعَرِيبِ النَّازِلِ بَيْنَهُمْ تَكُونُ شَرِيعَةً وَاحِدَةً لِلْعَامِلِ بِسَهْوٍ.

وَنُلاحِظُ هُنَا أَنَّ خَطَايَا السَّهْوِ وَالْجَهْلِ لَهَا مَا يُكْفَرُ عَنْهَا أَيْضًا. لِذَلِكَ فَقَدْ صَلَّى يَسُوعُ وَهُوَ عَلَى الصَّلِيبِ قَائِلًا: "يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ". لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَطْلُبَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا تِلْكَ الْخَطَايَا الَّتِي اقْتَرَفْنَاهَا عَنْ جَهْلِ أَوْ سَهْوٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 30 و 31 عَنْ عِقَابِ مَنْ يُخْطِئُ عَمْدًا:

وَأَمَّا النَّفْسُ الَّتِي تَعْمَلُ بِيَدِ رَفِيعَةٍ (أَي: إِنْ تَعَمَّدَ أَحَدٌ الْخَطَأَ) مِنَ الْوَطَنِيِّينَ أَوْ مِنَ الْعُرَبَاءِ فَهِيَ تَزْدَرِي بِالرَّبِّ. فَتُقَطَّعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا،

لأنَّهَا احْتَقَرَتْ كَلَامَ الرَّبِّ وَنَقَضَتْ وَصِيَّتَهُ. قَطَعًا تُفْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ. ذَنْبُهَا عَلَيْهَا.

وَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 32 36:

وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَجَدُوا رَجُلًا يَحْتَطِبُ حَطْبًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ. فَقَدَّمَهُ الَّذِينَ وَجَدُوهُ يَحْتَطِبُ حَطْبًا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ الْجَمَاعَةِ. فَوَضَعُوهُ فِي الْمَحْرَسِ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْلِنْ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَتْلًا يُقْتَلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الْجَمَاعَةِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ». فَأَخْرَجَهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ، فَمَاتَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

وَمِنَ الْوَاضِحِ هُنَا أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَسَرَ وَصِيَّةَ السَّبْتِ عَمْدًا. لِذَلِكَ، كَانَ عِقَابُهُ هُوَ الرَّجْمُ حَتَّى الْمَوْتِ لِأَنَّهُ تَعَدَّى عَلَى وَاحِدَةٍ مِنَ الْوَصَايَا الْعَشْرِ.

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْعَدَدِ 15: 37 41:

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «كَلِّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمْ أَهْدَابًا فِي أَدْيَالِ ثِيَابِهِمْ فِي أَجْيَالِهِمْ، وَيَجْعَلُوا عَلَى هُدُبِ الدِّبَالِ عِصَابَةً مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ. فَتَكُونُ لَكُمْ هُدْبًا، فَتَرَوْنَهَا وَتَذْكُرُونَ كُلَّ وَصَايَا الرَّبِّ وَتَعْمَلُونَهَا، وَلَا تَطُوفُونَ وَرَاءَ قُلُوبِكُمْ وَأَعْيُنِكُمْ الَّتِي أَنْتُمْ فَاسِفُونَ وَرَاءَهَا، لِكَيْ تَذْكُرُوا وَتَعْمَلُوا كُلَّ وَصَايَايَ، وَتَكُونُوا مُقَدَّسِينَ لِإِلْهِكُمْ. أَنَا الرَّبُّ الْإِلْهُمُ الَّذِي أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا. أَنَا الرَّبُّ الْإِلْهُمُ».

إِذَا، بَعْدَ أَنْ كَسَرَ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَصِيَّةَ السَّبْتِ، أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يُكَلِّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَصْنَعُوا أَهْدَابًا عِنْدَ أَدْيَالِ ثِيَابِهِمْ لِتَذْكِيرِهِمْ بِالْوَصَايَا الْإِلَهِيَّةِ. وَهُوَ يُذَكِّرُهُمْ فِي نِهَائِيَّةِ هَذَا الْأَصْحَاحِ بِأَهْمِيَّةِ أَنْ يَكُونُوا مُقَدَّسِينَ لَهُ لِأَنَّهُ الْإِلْهُمُ الَّذِي حَرَّرَهُمْ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ.

وَلَيْتِنَا نَتَذَكَّرُ أَنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ الْمُحِبِّ لِأَجْلِنَا جَمِيعًا هِيَ أَنْ نَتَحَرَّرَ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْخَطِيئَةِ وَنَصِيرَ أَوْلَادًا لَهُ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

لَقَدْ أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يَقُولَ لِلشَّعْبِ أَنْ يَصْنَعُوا أَهْدَابًا عِنْدَ أَدْيَالِ ثِيَابِهِمْ لِتَذْكِيرِهِمْ بِوَصَايَا الرَّبِّ. وَيُمْكِنُكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَسْتَخْدِمَ الطَّرِيقَةَ الَّتِي نَشَاءُ لِتَذْكِيرِكَ بِصَلَاحِ الرَّبِّ وَأَمَانَتِهِ.

وفي الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" (بمشيئة الرب) دراسته لسفر العدد. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزاءنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

من المحزن حقاً أن مؤمنين كثيرين يُهدرون حياتهم كلها تائهين في برية هذا العالم. لذلك فإن حياتهم مع الله هي حياة مشقات لا تنتهي عوضاً عن أن تكون حياة مُمتعة في حضرة الله. ولكن الله يريدك، يا صديقي، أن تختبر محبته وصلاحه وبركته. لذلك، تذكّر أن عدم الإيمان قد يحرمك من الدخول إلى راحة الله. وتذكّر أيضاً أن الله أعطاك نصرة في المسيح يسوع، وأنه يريدك أن تحيا في ملء نعمته وبركته. باسم فادينا ومخلصنا يسوع المسيح. آمين!